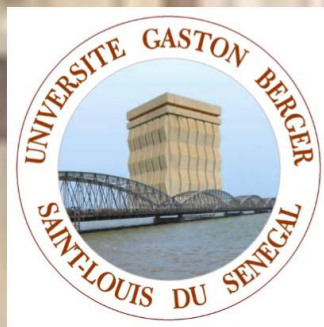




SAFARA
Revue internationale de langues, littératures et cultures

n°16
2017



ISSN: 0851 4119

SAFARA N° 16/2017

Revue internationale de langues, littératures et cultures

UFR Lettres et Sciences Humaines, Université Gaston Berger,
BP 234 Saint Louis, Sénégal
Tel +221 961 23 56 Fax +221 961 1884
E-mail : omar.sougou@ugb.edu.sn / mamadou.ba@ugb.edu.sn

Directeur de Publication

Omar SOUGOU, Université Gaston Berger (UGB)

COMITE SCIENTIFIQUE

Augustin	AINAMON (Bénin)	Maweja	MBAYA (Sénégal)
Mamadou	CAMARA (Sénégal)	Babacar	MBAYE (USA)
Simon	GIKANDI (USA)	Maki	SAMAKE (Mali)
Pierre	GOMEZ (Gambie)	Ndiawar	SARR (Sénégal)
Mamadou	KANDJI (Sénégal)	Aliko	SONGOLO (USA)
Baydallaye	KANE (Sénégal)	Marième	SY (Sénégal)
Edris	MAKWARD (USA)	Lifongo	VETINDE (USA)

COMITE DE RÉDACTION

Rédacteur en Chef :	Badara SALL, UGB
Corédacteur en Chef :	Babacar DIENG, UGB
Relations extérieures :	Moussa SOW, UGB
Secrétaire de rédaction :	Mamadou BA, UGB

MEMBRES

Abdoulaye	BARRY (UGB)	Maurice	GNING (UGB)
Khadidiatou	DIALLO (UGB)	Fallou	NGOM (USA)
Oumar	FALL (UGB)	Ousmane	NGOM (UGB)

© SAFARA, Université Gaston Berger de Saint Louis, 2017

ISSN 0851- 4119

Couverture : Dr. Mamadou BA, UGB Saint-Louis

Sommaire

1. L'appropriation linguistique dans le discours rapporté, une valorisation de l'acte locutionnaire (Kei Joachim & Kouassi Kouakou Roland).....1
2. L'immigration dans *Le Ventre de l'Atlantique* de Fatou DIOME : une alternative au chômage ou une croisière de tribulations ? (Christophe Sékène DIOUF)13
3. Fonctionnement syntaxique de quelque formes elliptiques sur des éléments de corpus : étude descriptive (Birahim DIAKHOUMPA)25
4. Onomástica literaria: el simbolismo de los nombres con los que se disfrazan los personajes en la *Garduña de Sevilla* (Djidiack FAYE)45
5. La doctrine spinoziste du droit naturel : un creuset des droits de l'homme (Berni Seni NAMAN).....65
6. Étude morphologique d'un corpus de gentilés du Sénégal (Gustave Voltaire DIOUSSE).....81
7. SISTEMA ECONÓMICO: LAS DOS FACETAS DE UNA MADRE EN *EL EXILIADO DE AQUÍ Y ALLÁ* DE JUAN GOYTISOLO (KANGA Akissi Agnès Danielle epse KOUAME).....95
8. Éléments de socio-anthropologie linguistique : essai sur la dimension cognitive et magique du langage chez les *Seereer* du Sénégal (Dominique SÈNE)115
9. Le dynamisme du texte et de l'image dans *La Jalousie* (1957) d'Alain Robbe-Grillet (Jean Denis NASSALANG)145
10. Code mixing in Tunji Ogundimu's *The insiders* (Rissikatou MOUSTAPHA-BABALOLA & Marcel KAKPO)161
11. Modernité, postmodernité et impérialisme occidental (Maurice GNING)177
12. La réception productive face à l'autorité de la tradition ou la Refondation jaussienne de la philosophie herméneutique gadamérienne (Moctar GAYE).....203
13. على الحجاج وعلى بلدانهم وعلى الديار المقدسة التأثير الاقتصادي والثقافي للحج (شيخ تجان فال)227

التأثير الاقتصادي والثقافي للحج
على الحجاج وعلى بلدانهم وعلى الديار المقدسة
د. شيخ تجان فال – السينغال

Résumé

Après un cadrage historico-religieux du *Haj* conçu comme Forum mondial annuel de la *Umma* islamique, cet article tente, dans un premier temps de présenter l'Afrique subsaharienne en tant que région dont l'organisation culturelle épouse le crédo musulman. Il montre à quel point il était difficile d'accomplir le pèlerinage (routes caravanières, bateaux, etc.) depuis la période des grands empires africains (Mali, Songhai, Sokoto, etc.). Quelquefois, le colonisateur, dans une perspective collaborationniste, aidait certains intellectuels musulmans à faire le *Haj*. Ensuite, il se penche sur l'aspect du *Haj* considéré comme sommet international de brassage de races, d'ethnies diverses drainant vers les lieux saints de l'Islam un flux important de devises tant pour le Royaume saoudien que pour la *Umma* dans son intégralité. Dans ce sillage, il reste un moment privilégié de suppression des frontières et de fraternisation des cœurs et des esprits. Auréolés de purification spirituelle et d'un statut social si envié, les pèlerins devraient garder longtemps ces privilèges. L'impact du pèlerinage sur leur personnalité devrait s'étendre à leurs familles ; et par ricochet à leurs pays d'origine. Perçu sous un autre angle, il pourrait y avoir compatibilité des us et coutumes avec les principes islamiques. Dans ce cas, l'on assisterait à une validation objective. Le cas contraire, le pèlerinage serait un bon test pour abandonner tout ce qui n'est pas en conformité avec les principes de l'Islam. Concernant l'organisation administrative, une commission nationale et des agences de voyage agréées sont chargées d'appliquer les lois et règlements relatifs au *Haj* au Sénégal. La grille d'évolution du nombre de pèlerins varie selon les années. Enfin, la dernière partie traite des effets bénéfiques du pèlerinage sur les plans économique, social et culturel afin de tirer profit de la substantifique moelle de ce pilier important de l'Islam.

ملخص المقالة

من خلال النظرة التاريخية الدينية ، فإن الحج موسم عالمي للقاء الأمة الإسلامية ، ولا نختلف إذا قلنا أن إفريقيا الصحراوية تنسجم مع التراث الإسلامي وتسعى دائما إلى تقوية الروابط مع بلاد منبع الدين الإسلامي . وهكذا سيكون موضوعنا الأول : مجهودات كبيرة وتضحيات نفسية ومادية (مالي، سونغاي، سوكوتو...) . وقد لوحظ أيضا تعاون للمستعمر في مساعدة بعض المثقفين على إتمام فريضة الحج .

وفي الموضوع الثاني نتناول هذا اللقاء السنوي الجامع للمسلمين من الأعراق والألوان مع كل ما يجلبونه معهم من خير وكمية عملة كبيرة تغذي السوق السعودية فيعم بها النفع كل بلاد الأمة الإسلامية.

== شيخ تجان فال ==

وفي هذا السياق نحس وكأن الحدود أزيلت وأن القلوب صفت والأنفس طهرت ، وأنها الأخوة في أسمى معانيها. إنه تأثير على شخصية الحجاج ما ينعكس على أقرانهم وأصحابهم عند عودتهم إلى بلدانهم ، وهذا ينعكس إيجابيا على كل البلاد.

ومن جهة أخرى يمكن التأكيد على سهولة الالتقاء بين عادات الحجاج والمبادئ الإسلامية ، ونشعر أن الحجاج يتغيرون إيجابيا ويتعدون عما يتنافى مع الإسلام . وسيشعرون بمنافع الحج نفسيا ، خُلُقًا وخُلُقًا

نص الورقة

تعتبر مكة ، منذ القدم ، مركز القوافل بين سوريا وبلاد الرافدين وبلاد البحر الأبيض. وقد لعبت ، دائما ، دورا محوريا في التجارة بين بلدان المنطقة مع ما ذلك من تأثيرات حضارية وإنسانية.

وكان بناء الكعبة المشرفة من طرف سيدنا إبراهيم وسيدنا إسماعيل عليهما السلام ، بداية الدين الإسلامي وصولا إلى الخاتم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم . هذا البناء الذي كان أمرا إلهيا – حفظه الله تعالى من كل حقد وبغضاء الأعداء¹ فصار مركزا للعالم الإسلامي ومكان تجمع المسلمين العالمي ، وهذا منذ العام الثاني للهجرة النبوية (للميلاد) .

دخلت إفريقيا الصحراوية في الإسلام (2٢) وتثبيتت بالروابط مع الديار الإسلامية المقدسة ، ولعل هذا ما جعل المسلم الإفريقي يتشوق ، على منوال جميع المسلمين ، لزيارة الأماكن المقدسة وأداء مناسك الحج والتشرف بإتمام هذه الشعيرة ، شوق خاص لا يوصف عند الأفارقة ، ونذكر رحلة الحج التي قام بها إمبراطور مالي مانسا موسى (الذي حكم بين ١٣١٢ و ١٣٣٧ ميلادية) والرحلة كتب عنها الرواة العرب³

وكان القرنان ١٤ و ١٥ متميزان برحلات حج ضخمة إفريقيا ونذكر كذلك الرحلة التي قام بها الحاج عمر تال بين سنتي ١٨٢١ و ١٨٢٢ وعمره ٢٣ سنة ، وعاد إثرها يحمل لقب خليفة الزاوية الصوفية

¹ رغم محاولات زعزعة المنطقة والحقد وطلب الوجهة والرفعة (أبرهة الحبشي) حملته التي ذكرها القرآن الكريم ، سورة الفيل

² منذ بداية الإسلام ، خلال خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه تحت قيادة عقبة بن نافع كان الإسلام موجودا في إفريقيا الشمالية

³ بلغت إمبراطورية مالي أوجها إبان حكم كانكا موسى ويسمى أيضا مانسا موسى أي الإمبراطور موسى (١٣٢٧ - عرفنا حكمه من خلال المؤرخ ابن خلدون عن طريق صديق له اسمه المعمر الذي كان ضمن ركب رحلة) ١٣١٢

الإمبراطور موسى إلى الديار المقدسة. كان هذا الإمبراطور من أباطرة الدول الإسلامية (سلطان بغداد ، سلطان القاهرة سلطان بورنو و سلطان مالي) . كانت إمبراطوريته تمتد من المحيط الأطلسي إلى أدرار إيفوراس ومن الأتا إلى الغاية الغينية . وكتب الكثيرون من المؤرخين عن رحلته إلى الديار المقدسة نظرا لعظمة الرحلة وضخامتها. إصدار ألفريد فييرو : كانكا موسى أو مانسا موسى إمبراطور مالي (١٣١٢ - ١٣٢٧) الأنسيكلوبيديا العالمية – على الشبكة تصفح يوم ٨-٨-٢٠١٤ / www.universalis.fr/encyclopedie/kanka-musa-mansa-musa/

التجانية في غرب إفريقيا ، وبعده تولى المنصب في منطقة ولف شخص يسمى بمالك سه بتدخل من خاله ألفا ماير ويلي . وهكذا تم تسليمه الإجازة وهو صغير السن ١٨ سنة ، كما صارت بيده كل التكاليف الصوفية التجانية . وصار الحاج مالك سي همزة الوصل والولي الحقيقي لنشر الاسلام وخصوصا المذهب الصوفي التجاني . وقد حج سنة ١٨٨٩ ، وقال مادحا الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم : « زرت الحبيب الذي ترجى شفاعته» ونشير أيضا لحج الشيخ إبراهيم نياس سنة ١٩٣٧ الذي كان محفورا في ذاكرة تلاميذه . تذكير تاريخي مهم لأنه يخص بلدا يعرف تنوعا الزوايا الصوفية ، وبهم ثلاثة متصوفة هم المثل الأعلى لآلاف من تابعيهم في حياتهم اليومية . ويعتبر نظام " الدائرة "4 عندهم ذا أهمية لتربيتهم الصوفية التي تجعل للركن الخامس شوقا ولهفة ، فلا غنى عن تأديته رغم كل العراقيل والأنظمة التي وضعها المستعمر ، فقد وضعت فرنسا الاستعمارية ما اصطلح على تسميته ب" ثقافة استعمارية الحج" مع مراقبة شاملة من مندوب استعماري يتابع الحملة الحجية ذهابا وعودة .

وابتداء من سنة ١٩٢٠ شكلت هيئة وزارية لشؤون المسلمين تجتمع كل سنة لإعداد موسم الحج لكل المستعمرات⁵ . وكانت التحديات كبيرة : النقل البحري قد يستمر لمدة قد تصل إلى ثلاثة أشهر . في سنة ١٩٥٦ قامت شركة إسلامية " النقل الإسلامي الإفريقي " بنقل حجاج السنغال بواسطة البواخر " فاليفوريتا " وكان الطريق في الذهاب : دكار - الدار البيضاء - السويس - جدة - والعودة : جدة - بيروت - الدار البيضاء - دكار . وبلغت التكلفة ، للدرجة الأولى ١٢١٠٠٠ فرنكا و ١٠٥٠٠٠ فرنكا للثانية و ٦٦٠٠٠ فرنكا للدرجة الثالثة رجالا و ٦٠٠٠٠ فرنكا نساء . وكان عنوان الشركة في دكار : ١٧ شارع سكارفي⁶ .

وبعد ثلاث سنوات ، أخذت الدولة المبادرة الفعلية بواسطة رئيس المجلس مامادو ديا⁷ مع الإشارة أن تدبير تنظيم الحج مر بمراحل متعددة وتعديلات . فابتداء من سنة ١٩٣٧ قررت الإدارة الاستعمارية تعيين وفد شبه رسمي لمرافقة الحجاج من بين أعضائه رجال دين . وكان عدد الحجاج لكل سنة من ١٩٣٠ إلى ١٩٤٠ متراوحا بين ١٧ و ٢٦ حاجا . وفي سنة ١٩٤٤ عين مندوب عام لإفريقيا الغربية الفرنسية من قبل المقيم العام الاستعماري ليرأس هيئة الحج . وبعد عشر سنوات ، عين ضابطا مندوبا للحج . وكان الشيخ إبراهيم نياس مندوبا عاما لإفريقيا الغربية الفرنسية وبابكر سي مندوبا عن السينغال . وكان عدد الحجاج ١٧٥٠ ومن ضمنهم ٦٠٢ سينغاليا . والملاحظ أنه ومن بداية الاستقلال إلى ٢٠١٤ كانت بعثة الحج تحت إشراف رجال دين ، إلا أنه مع الحكام الحاليين ما بين سنتين ٢٠١٤ - ٢٠١٦ عاد الإشراف للعسكريين ومنذ السنة الماضية نلاحظ رجوع الأسر الدينية إلى إدارة البعثة .

⁴ Daa iras كلمة من لهجة الولوف ، من فعل دار ، يدور . ويكون المصدر دائرة . وهي فرق صوفية يربي أتباع الطريقة وتلعب الدوائر دورا هاما في تكوين الشباب .

⁵ عن موضوع " الحج إلى مكة سنة ١٩٢٨ انظر ملحق جلسة ١٠-١-١٩٢٨

⁶ مباكي خادم ، الحج إلى ديار الاسلام المقدسة - المشاركة السينغالية - ١٨٨٦-١٩٨٦

⁷ ملحق ب أطروحة جادم مباكي .

== شيخ تجان فال ==

وفيما يتعلق بالحج كفرضة عظيمة وشعيرة مهمة فعلينا أن نركز أفكارنا بما يسمى بروحانية هذا الركن من أركان الاسلام إبرازا بعده الروحي ، يمثل الحج رحلة كريمة حيث يشارك المسلم في نوع من المناجاة بحال كونه تائباً و خاشعاً ببدنه وقلبه وروحه تزكية وتربية للنفس ، فعليه أن يقصد القرب إلى الله وإخلاصاً لجميع حركاته وسكناته لله عزوجل بعيداً عن الرياء والسمعة ، وفي هذا الصدد قال الرسول صلى الله عليه وسلم : " إن الله لا يقبل من العمل إلا ما كان خالصاً وابتغى به وجهه " ، وعن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى " وقال بعض السلف : " رب عمل صغير تعظمه النية ، ورب عمل كبير تصغره النية " وفي هذا المجال تؤكد الامام حنبل رحمه الله بمتابعة الرسول قائلاً : " نظرت المصحف فوجدت في طاعة الرسول الله في ثلاثين موضعاً " ويجبرنا الاعتصام بالسنة باقتداء الحج والعمرة " وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا "

وفي الاسلام لا يستقيم قول وعمل ونية إلا بموافقة السنة ، وقال شاعر :

قصدتك مضطراً وجنتك باكياً * وحاشاك ربي أن ترد بكائياً

تأثير الأماكن المقدسة في عمل الآثار و الأوزار ، وعبر التلبية ومناسك الحج بأجلها نشعر بإخراج الناس من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد ، ومن قصيدة نقلها ابن الجوزي

يحن إلى أرض الحجاز فؤادي * ويحدو اشتياقي نحو مكة حادي⁸

ويعد أن يستفيد من الحج بجميع الجوانب الروحية لا بد للحاج يسبقه بتزوده بمال حلال كما أشار إليه الشاعر :

حج بمال من الحلال عرفته * وإياك والمال الحرام وإياه

ومن فضائل الحج يكتمل المومن ويرجع من الأماكن المقدسة كيوم ولدته أمه ويغفر للحاج ولمن استغفر له الحاج ، وإنه في ضمان الله وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ثلاثة في ضمان الله عز وجل : رجل خرج إلى المسجد من مساجد الله ، ورجل خرج غازياً ورجل خرج حاجاً " وعن عبد الله بن المازني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال " ما بين منبري وقبري روضة من رياض الجنة "

أ - الجانب الاقتصادي للحج .

منذ ما قبل الاسلام كانت هناك ثنائية ، دينية في مكة وتجارية في يثرب⁹ التي كانت تعرف أربع أسواق تجارية هامة¹⁰ حيث تمر بها القوافل القادمة من سوريا أو المتوجهة إليها . وكانت يثرب مهمة بإنتاجها

⁸ من كتاب قصائد الحنين إلى البلد الأمين ، المؤلف عبد الرحمن بن الجوزي

⁹ التسمية القديمة للمدينة المنورة

¹⁰ وبقي حتى ظهور الاسلام والثاني في الجنوب قرب قباء على بعد المصدر : أطروحة خادم مباكي ، ص ٨٩ سوق في الشمال ويسمى زباله خمس كيلومترات من مركز المدينة الحالي . والثالث في غرب المدينة يملكه اليهود من قبيلة قينفاع ، والرابع إلى الشرق من سوق اليهود باتجاه سوق قباء .

من القمح والحبوب والزيتون والخضروات وتستورد أثواب الحرير والقطن والخمر والمواد الأولية اللازمة لصناعتها التقليدية¹¹. وبقيت مكة والمدينة إلى يومنا هذا برغم العصرنة والانفتاح والعلاقة مع دول العالم ، بقيتا نقطة الجاذبية لكل المسلمين على المستوى الديني والاقتصادي والثقافي . وينجذب حجاج إفريقيا والسينغاليون خصوصا إلى المنتجات المكية والمدنية والإماراتية. وتدخل خزينة الدولة السعودية بحسب مسؤوليتها ، مداخيل وصلت إلى عشرين مليار دولار سنويا . ولهذا قامت الدولة السعودية بإنجاز توسعات مستمرة في المشاعر وتحسينات في وسائل استقبال الحجاج وإقامتهم.

ويستفيد سوق السياحة العالمي من أرباح طائلة ، وتسجل نتائج مربحة لوكالات السفر التي تتدخل في مواسم الحج ، والسلبية لدى بعضها تكون نادرة . وقد صار التفكير جديا يجعل تنظيم شؤون الحج من مسؤولية القطاع الخاص ، وهي أفكار مقبولة داخل الوسط الخاص المعروف بتطوير أعماله . كما نلاحظ تواجد العنصر النسوي تجاريا في مواسم الحج . ونقترح طرقا إضافية في تنظيم شؤون الحج كإنشاء جمعيات تعاون وتعاضد بين الحجاج وسحب على تذاكر للحج إلخ. ومع ملاحظة تواجد عائلات دينية تنشط في ميدان التنظيم

ب - الجانب الثقافي للحج على الحجاج والديار المقدسة.

يعتبر الأمان لموسم الحج من الضروريات ، وهو شرط إسلامي لنجاح موسم الحج. ولهذا كان الحج داخل الأشهر الحرم المتتابعة ، والله تعالى أعلم بعباده وبدينه . أشهر ذوالقعدة وذو الحجة ومحرم متتابعة سنها الله تعالى حرما وحرم فيها الحرب¹² . فصارت مجالا واضحا لأخوة إسلامية فيها من كل مقومات الشخصية الإسلامية الحقيقية. وقد قال الشاعر الحاج منصور سه (١٩٥٧ - ١٩٥٧) :

محبته يمن وأمن ورحمة * وتكسو من الأنوار من كان عاريا
وعلينا بالمعرفة الحقيقية للحج الذي هو دعوة مشرفة من الله تعالى لغسل كل الذنوب والأخذ بعناصر النقاء. فالطواف حول الكعبة هو عبادة لله الواحد الأحد وتقوية الإيمان بوحداية الخالق سبحانه وتعالى . إيمان وعبادة فيها محبة وعدل واتفق وسلام داخلي مع الناس ... كل هذا وأكثر مما يعير في الأنفس والقلوب ، فمن الدناءة والانحطاط إلى السمو والرفعة ومن الحقد والشقاء والحزن والخوف والأمراض النفسية إلى الإخاء والسعادة والفرح والراحة النفسية والهدوء.
هذه التربية الإسلامية التي يعيشها الحاج خلال فترة معينة تقوي التضامن والوحدة والأخوة الاجتماعية بين أفراد الأمة الإسلامية وتنزع كل أشكال الفرقة والشنآن الفردي والجماعي وهو ما لم يعرفه التاريخ قبلا. هذا التاريخ الذي شهد الضعف أمام كل مشاكل المجتمع، ما نتج عنه العداوة والكره والحقد

11 نفس المصدر ، ص ٩٠ : صناعة تقليدية بدائية كانت موجودة في بئرب ، وكان يهود قينقاع صناع مجوهرات وسلاح وأدوات زراعية وأواني منزلية ، وكانت هذه المنتجات إضافة إلى المنتجات الفلاحية هي صادرات يئرب إلى الأسواق البعيدة والقريبة

12 القرآن الكريم ، سورة المائدة ، آية ٢

== شيخ تجان فال ==

والبعض للأخر¹³ وبالإضافة لتبادل الخبرات والمعرفة ، يرجع الحج إلى بلده وقد تغير كثيرا ، لأن مناسك الحج تنهى الغرور والتكبر والتجبر والتحقير والفروقات بين الأجناس والأعراق داخل الأمة الإسلامية .

فوجود الحاج في الديار المقدسة وأداؤه لمناسك الحج يترك في نفسه أثرا يخرج من مفهوم " عندي " و " سلطتي " فينتهي إلى وحدة إلهية لا فروق فيها إلا بالتقوى. هي إذن فرصة لتصحيح عادات وتقاليد ومعتقدات وإضافة معرفة جديدة دينيا وثقافيا. ويتوجب هنا على المفكرين وعلماء الدين أن يحاولوا إكمال ما ينتج عن الحج بتصحيح المفاهيم و المعتقدات الفاسدة لدى مسلمي العالم جوانب الحج الاجتماعية والاقتصادية

ونلاحظ أن من آثار الحج الاجتماعية ذوبان الفوارق التي تجعل التفاضل بين الناس حسب اجناسهم وألوانهم ومكانتهم في الدنيا ففي الحج تذوب تلك الفوارق بل تسقط فتتحقق المساواة بين المسلمين رغم اختلاف اجناسهم وألوانهم وتباين ألسنتهم وتباعد بلادهم الجميع من آدم و آدم من تراب: (ان اكرمكم عند الله اتقاكم) وفي هذا التيار أيضا توحيد كلمة المسلمين في حياة أمة الاسلام وجمع شملهم تحت راية التوحيد الذي يمثل رمز الوحدة الإسلامية تحقيقا مضمون أمر الله (واعصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا) ومن الجدير بالذكر ضمن المنافع التجارية و الاقتصادية تبادل التجارب والخبرات في المجال الاقتصادي وتنويع المنتجات حسب العرض والطلب في السوق المالية في ديار المسلمين

ومن آثار الحج في حياة المسلم الذي يؤدي هذه الفريضة انه يتدرب عمليا على الصبر بكل أنواعه ، الصبر على مشقة الطاعة والصبر على ما حرم الله والصبر على ما يصيب الحاج من المشقة والجهد والعنت وفقد المال ، ودأب المسلمون على ذلك منذ فجر الدعوة إلى يومنا هذا ، فإذا مكّة المكرمة تصبح عاصمة للثقافة الإسلامية وتتعاقد مع المدينة المنورة لاحتضان وإيواء أولى المدارس العلمية الإسلامية التي شرّعت الطريق ونهجت المناهج وغرست البذرات التي انتجت ثمار المعرفة الإسلامية فيها وفي الأمصار الأخرى ، وترسخ الطابع العلمي لمكّة المكرمة فأصبحت عاصمة ثقافية لأسباب وجيهة وواضحة. فإنّ إلى مكّة يحجّ الناس ويأتونها من كلّ صوب. ويقدمون عليها من كلّ بلد ومن كلّ قطر ومصر.

ولقد حرص التشريع الإسلامي على أن يجعل الحجّ موعد لقاء المسلمين لتكريس قواعد اجتماعية تكون ذات أثر مفيد في مجتمعاتهم على اختلاف أنواعها ، ففي الحجّ تربية إيمانية للإنسان، إذ هو يدفعه إلى ربط الصلة بينه وبين ربّه، ويقوده إلى حسن الاعتقاد وحسن العبادة وتدوّق حلاوة الإيمان بعيدا عن زخرف الدنيا وزينتها ليوجه الحاج إلى الخشوع الكامل لله فيعبده العبادة الكاملة ، ويتضمن الحجّ عدة أبعاد في آن واحد، فهناك بعد إيماني وتعبدية يتمثل في أداء مناسك الحج كركن من أركان الإسلام، وهناك بعد زماني يتمثل في كون أداء هذه المناسك مرتبطاً بفترة زمنية مخصوصة وهي أيام الحج، وهناك بعد جغرافي أو مكاني يتمثل في ارتباط أداء هذه المناسك في مكان مخصوص وهي مكة المكرمة والمشاعر المقدسة

واجتماع هذه الأبعاد في ظاهرة واحدة وفي آن واحد جعل من الحج ظاهرة فريدة واجتماعاً بشرياً

¹³ مقتطف من خطاب الخميني عن الحج ، بعنوان الأبعاد الاجتماعية لمناسك الحج

هائلاً له انعكاسات متعددة منها اقتصادية وإدارية وتنظيمية وأمنية. فعلى المستوى الاقتصادي، هناك انعكاسات وآثار اقتصادية للحج يمكن رصدها على المستوى الجزئي المتعلق بإنفاق الحجاج أثناء إقامتهم في المملكة، وكذلك على المستوى الكلي من خلال الآثار الاقتصادية الكلية للحج على اقتصاد المملكة. فعلى المستوى الجزئي، فإن قدوم الحجاج وإقامتهم في مكة المكرمة ينشئ أنماطاً متعددة من الإنفاق وبالتالي طلباً في أسواق السلع مثل شراء الهدايا والأطعمة والخدمات مثل الإنفاق على الإسكان والمواصلات وغيرها، كما أن الطلب المباشر ينشئ أنماطاً متعددة من الطلب المشتق في أسواق مساندة أخرى

خاتمة

كيف لخاتمة عن الحج أن تكون ؟

هذه مبادئ الإسلام في جانبه النظري والتطبيقي كما في كل فروع الإبراهيمية ، فالإسلام يهدف إلى توحيد القلوب والأنفس وكل المسلمين في العالم إخوة وعليهم أن يتوحدوا دائماً في كل زمان ومكان : خمس صلوات يومياً ، صلاة جمعة جماعة أسبوعياً ، عيدان سنوي الفطر والأضحى وحج واحد خلال اجتماع سنوي . فلا تبقى الاختلافات اللغوية والعرقية ، وإنما كلها تتوحد في هذا الوقت الخاص بالحج حيث تبادل المعرفة والثقافات . ومن جهة أخرى نظمت السعودية معرضاً كبيراً عن الحج في معرض لندن البريطاني سنة ٢٠١٢ قدمت فيه كل جديد عن تنظيمات الحج كما عن تأريخ المشاعر وعن الإسلام والمسلمين . ويجب التنبيه لبعض الاعتقادات المتنامية عبر التواصل ، يكون الحج عادة يقوم بها المسلم في آخر عمره . كما يجب التذكير بأن الحج ركن من أركان الإسلام ، ويجب احترام شعائره الغير قابلة للتغيير والعصرنة .

وفي السنغال حيث يسود الرضا عن عمل القطاع الخاص في تنظيم شؤون الحج يجب تشجيع الوكالات الخاصة في هذه العملية مع مراقبة ومتابعة من قبل الدولة التي عليها تعيين مندوبين أكفاء لتدبير شؤون الحج .

مراجع البحث

www.universalis.fr/encyclopedie/kankan-musa-mansa-musa/ consulté le 8/8/2014

<http://www.alyaum.com/article/1061129> ce 18 Janvier 2018

<http://gulf.argaam.com/article/articledetail/453779> vu le 18 /01/2018

<http://www.archive.org/details/tlebk>

أبو الفرح عبد الرحمن الجوزي تلبس إبليس ، دار القلم ، بيروت .
جامعة الشيخ أنت جوب 1886-1986 مبا كى خاديم : الحج إلى ديار الإسلام المقدسة . المشاركة السنغالية

مختطف من خطاب الخميني عن الحج بعنوان : الأبعاد الاجتماعية لمناسك الحج

جمال الدين بن منظور : لسان العرب ، دار صادر ، لبنان

عبد الله بن محمد بن حميد : هداية الناسك إلى المناسك ، الطبعة الثامنة 1400 هـ

== شيخ تجان فال ==

محمد ناصر الدين الألباني : مناسك الحج والعمرة ، المكتبة الإسلامية
ابن قيم الجوزية : مدارج السالكين ، مكتبة المعارف ، الرياض ، المملكة العربية السعودية
أبو بكر الجزائري : الحج المبرور ، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة
الحافظ ابن حجر العسقلاني : بلوغ المرام من أدلة الأحكام ، دار الفلق - الرياض
الطبعة: السابعة، 1424 هـ
أبو حامد الغزالي : إحياء علوم الدين ، عالم الكتب ، بيروت .